وعلى الرغم من محدودية تلك الثغرة وذلك التدجين، ومن استمرار بعض الخجل والحياء الاميركيين، يمكن القول ان المرحلة الراهنة للحضور الاستراتيجي الاسرائيلي في ما يسمى في المفهوم الاميركي «الدفاع عن الشرق الاوسط» يتجسد في شكلين: أولهما، ذلك الحضور في الخطة الاستراتيجية الاميركية الاقليمية لمواجهة الاتحاد السوفياتي، وهو ما شكل الغطاء الذرائعي للتحالف الاميركي ـ الاسرائيلي، ولعضوية اسرائيل في مبادرة الدفاع الاستراتيجي الاميركي (حرب النجوم)؛ وثانيهما، المشاركة المحتملة، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، في الخطة الاميركية الاقليمية للحفاظ على مصالحهما الحيوية في الشرق الاوسط، ومنه الجزيرة وشرقها.

وفي ضوء الرؤية هذه للحضور الاستراتيجي الاسرائيلي في الاستراتيجية الاميركية للدفاع عن الشرق الاوسط، يمكن ان ينظر الى خطة الاعتداء الاسرائيلي على المفاعل النووي العراقي (حزيران ـ يونيو ١٩٨١). فاذا كان العامل الاسرائيلي، في هذه الخطة، هو الذي جرى التركيز عليه دون غيره، فان العامل الاميركي لا يمكن تغييبه. ذلك ان للولايات المتحدة رغبة اكيدة في تحجيم أية قوة عربية يمكن ان تحظى لنفسها بقدرة قد تستخدم لتهديد النفوذ الاميركي، والتأثير في الاستراتيجية الاميركية في الجزيرة، من جهة، وفي الصراع العربي ـ الاسرائيلي، من جهة أخرى.

وتطبيقاً لنظرية ادارة الرئيس ريغان بالتوجه نحو الاطراف بدلاً من المركز، في استراتيجيتها الجزيرية، أخذ دور اسرائيل في هذه الاستراتيجية يتكون شيئاً فشيئاً، على الرغم من ان الادارة الاميركية حاولت، في بادىء الامر، ان تبقي اسرائيل خارج اطار استراتيجيتها هذه، تماشياً مع مواقف الدول العربية، وتجنباً لحساسيات تسيء الى الاغراض الاميركية.

في اطار هذا المفهوم، وبعد ان فشلت الدعوة الاميركية الى ما سمي «الاجماع الاستراتيجي»، اتجهت الولايات المتحدة الى اسرائيل، تقيم معها تحالفاً استراتيجياً متعدد البعد والاتجاه، متنوع الافق والمجال.

وتبرز هذه المكانة في الاستراتيجية الجزيرية الاميركية في تفسير عرضه البروفيسور ايكلي لاحدى لجان الكونغرس، حين قال: «ان لاسرائيل دوراً ثابتاً في أي نظام استراتيجي تقرر الولايات المتحدة انشاءه في تلك المنطقة (الخليج). وذلك الدور ليس رهناً بالظروف، ولا بالتحالفات المؤقتة والظرفية، ولا يوجد لدينا بديل محتمل له»[٥٢]. وعلق أحد المسؤولين في وزارة الدفاع الاميركية على هذه المسألة بقوله: «ان استمرار اشتراط الدول العربية التوصل الى تسوية للصراع العربي ـ الاسرائيلي قبل المضي قدماً في خطط الدفاع عن الخليج، سوف يجعل من الضروري على الولايات المتحدة أن تبدأ بالبحث، جدياً، عن البدائل الاخرى المتوفرة لها في المنطقة. وبالطبع، فان اهم هذه البدائل، في الوقت الحاضر، هي اسرائيل وتركيا؛ كما ان مصر قد تشكل، هنا، مفتاحاً أساسياً في استراتيجيتنا الهادفة الى توفير قدرة عسكرية للدفاع عن المصالح الغربية هناك. واذا ما رفضت الدول الاخرى الدخول في هذه الاستراتيجية المواجهة للخطر السوفياتي، فان الاعتماد على الاطراف المحلية الراغبة في التعاون معنا، كاسرائيل ومصر وتركيا، دون غيرها، يصبح امراً لا مفرّ منه، بالنسبة الى الولايات المتحدة»[٥٣].

واذا ما وقع تدخل سوفياتي مباشر في شرق الجزيرة، فان لاسرائيل دوراً هاماً وبارزاً في اطار الاستراتيجية الاميركية؛ اذ لها دور عملياتي وتكتيكي مساند في المواجهة، اضافة الى انها ستكون قاعدة كبيرة للامداد والتموين والتزود بالقوات[٥٤].

وثمة رأي سوفياتي يرى ان الصناعة العسكرية الاسرائيلية هي في منزلة «مخزون